

١٠ (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلاء انشئت في موقع قرب كربلاء سنة ١٢٧٣ ١٨٥٦م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مر ذوى المدارك السيرة محبا للعلوم متشغلا لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حادية لا آداب زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الألبوسي في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة لتخلل ظهر في ادارتها .

١١ (مطبعة النجف) - تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ ١٩٠٩م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنشورة في كالكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود أفندي انبزدى . وهي مطبعة بخارية جيدة ، امام مطبوعاتها فقليلة لم تعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هي المطابع الموجودة الآن في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تشرع لها لانها لم تفتح لها محلات ولم يتبدى حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des
Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلة الكتاب عراقي
اقتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سنتها الثانية رأيتني فاستوقفني
لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحى بطرقه فلم اتقد الا ديبى ويا حبذا لو انصرف
اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافسة فتؤخذ ، من الضارة فتبذ
وعلى الكتاب ان لا يتعدى خطته ويتناسى واجبات بحته . عليه ان لا يحكم باستقرائه
الناقص بنتيجة التام ، فيخطب البرى بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغير ذى

الذآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب ، المادة وعن لا يعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يمتاز بمادة لا توجد عند غيره . او يجوز ان تعاتب الشعب بمادة الاسرة ، والقطر بمادة البلد كلا ، انه شامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتغيرون من لقاء المرأة الحولاء ما لم تبادل بالكلام حينئذ تزل العابرة ، وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نحو القمر نما وجتل ، واذا هزم انسان على سفر واكل نصف بصله ويزك الباقي كان دليلاً على عدم توقيفه ، واذا اقلب الكرسي رجل عزب كان دليلاً على انه لا يتزوج في تلك السنة وان اكثر الضحك يبقه البسكاه لاحالة وانهم يعتقدون بانهم احضروا شخص حضر في منزله روح يسموه (رصد الميت) فيسمع له قرع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جرس السلاسل فذاسمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لاحالة . او يصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يؤمنون بهمة الخرافات ويؤمنون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المتحضرة من يتمسك بها .

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احوال في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لا ياكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يمتنعن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انهن من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمى ولدها باسم هيات ثلاث سمات وسمت كلا منها باسم والمارتها ليلا وفي الصباح تسمى ولدها باسم الشمعة التي يقي نورها بعد توري اختها . وبقيةهم يمنع اولاده من ضرب القط ليلالزعمه ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رفعة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمتها بعض افرادها خرافات وتزعزعات فلا يجوز ان توجه كلمة المؤاخذة الى قوم مجهول منقطعهم فانه قول يجمع الى اليقظة . افساد الفرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد . صدر كاتبنا بقرأت من العنوان مقالته والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوبين الى العراق العربي والمجتمعي والا

لخصه ويعدان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يعدد عاداتهم الاعتقادية فقال [١] (جنبر سورى) وانا لا اذكر على الكتاب ما ذكره هنا ولكنى اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل الياضية في العراق لا يعرفون سفسر ليعرف ويلايه ونحوه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وما زاد العيون بلة ما استدركه الحشى بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمس الى الشط الخ اللهم انك تعلم انى في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراء ما هو كبلى [١] وتقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظراً الى ما يلزم في اثباته من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الحلاني فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق؟ بل الا يلزم ما عد ذلك ان لا قبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجلين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البدوية حديثة الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في القضاء عادة وربما كانت نباهم بدل رصاصنا وهذا كان ظن الكاتب قاتلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للعراقيين والمصريين وتعالى بحادث تاريخى هو ان فلاناً اخبر اميراً (٢) بمحدث خسوف في ايلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يتخفف تلك اليلة وفي اليلة فتمسها نام الامير والمخسوف القمر قريبك الامر على الفلكى فاحتمل لا يقاتله بان اتقع جيشه بان

(١) وفي الحلة والتبغف والجماعة الى السادة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتخالف خلافاً صريحاً ما ذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في شربى بغداد وشرقها رويانا ذلك عن جماعة ثقات منهم السرى بدر آل فرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلبي والشيخ تكرر وكيل السيد كاظم اليزدى وغيرهم .

(٢) لم يذكر الزاد اسم الامير ولا اسم الفلكى ولا عصرهما ولا اسمهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجبها لعادة على وجه يقبله العقل .

قرهم يتلمه صوت في السماء لا محالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قرهم فليضربوا
 طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قرهم سالماً. ولما فعلوا اتقه
 الامير وقد سجل هذا الحادث بمض المؤرخين [٣] فهو كائن. ولم يزل منذ كان
 العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدة نذهب معه فيما
 ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب
 قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فتد بالعراقيين بتلك الشدة في
 القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيح ذلك خطأ عصمنا الله منه .

عراقي

التعجب

فوائد لغوية

مرکز معنی وراك وورك (وزان سبب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « وراك » في مخاطباتهم اذا وجهوا كلامهم
 الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلوها بكلمة « ورك او وراك » وقد
 اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادياء زاينا في ذلك .
 فنقول : وراك (وزان سبب) والصارى يكسرون الواو كسراً غير بين
 وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحجة مشتقة من الويل كانت
 مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويخذونها للزجر والتهديد
 في حالة الغضب والمجاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج
 Elh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك »
 بعد الفتح الثاني: واهل الخدباء يرون في تأويلها انها محرقة او مخدفة عن وراك
 اي ما وراك . وهذا التأويل قاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك »
 في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر . نعم انهم استعملوا ايضاً وراك لكن في مقام

[٣] فيذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح .

(٤) انا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختمها الكاتب مقالته في الحاشية
 ما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من
 العراق فلم يعلّم عادات اخرى ليست كهذه . . . » كد .